

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 63

محمد بن صالح العثيمين

ودليلهم ايداك بيت قاله فيما يقال الاخطر النصران المعروف من الشعرا قال قولا فبنا عليه قال ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا الخلاصة وش دليله واشتري لكم ان الكلام هو المعنى القائم بالنفس - 00:00:01
الكلام الاخطر النصراني ان الكلام ومحله لا في الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا الحقيقة انه استدلل بما لا دليل فيه ثانيا نعم بما لا دليل فيه من وجهين - 00:00:31

الوجه الاول ان هذا البيت لا يراد به المعنى الذي يقوله بل معنى قوله ان الكلام لف الوئات معناه ان الانسان الذي يتكلم بعقل يقدر الشيء في قلبه اولا في فؤاده - 00:00:56

ثم بعد ذلك يعبر عنه كل انسان عاقل يريد ان يكون لقوله وزن ومعنى لا يمكن ان ينطق بكلمة حتى ايش يقدرها في قلبه ويزنها شوف هل هل تكلم فيها او لا يتكلم - 00:01:11

فاما نضجت عنده حينئذ يعبر هذا هو معنى البيت الذي لا يحتمل غيره ونظير استبداد بهذا البيت استدللهم بان استوى بمعنى استولى في قول الرجل المجهول قد استوى بشر على العراق - 00:01:29

من غير سيف او دم مهران على العراق ما هو معناها ركب فوقه. وش معناه؟ استولى عليك قد استولى عليه فاما حول كل كلمة في القرآن استولى حولها الى استولى لهذا لهذا البيت - 00:01:49

لهذا البيت. على كل حال دليل الاشاعرة في ان الكلام هو المعنى القائم بالنفس قول النصران وسبحان الله ان جعل الله امامهم نصرانيا
نعم قارن المؤلف بين قول هذا وبين قول النصارى في ان عيسى مركب - 00:02:10

لان الله مركب وعندما ان الكلام مركب من لفظ ومعنى المعنى صفة واللفظ ها؟ مخلوق ثم الدليل على هذا قول من قول رجل نصراني يقول ودليلهم في ذاك بيت قاله فيما يقال الاخطر النصراني يا قوم - 00:02:32

قد غلط النصارى قبل في معنى الكلام وما اهتدوا لبيان يا قوم اما ان يخاطب ابن القيم رحمة الله اهل السنة او يخاطب هؤلاء ليبيين لهم ان استدللهم بما يقوله من الصانع خطأ - 00:02:56

لان صار غلطوا في في امر اعظم من هذا لما قال الله تعالى في المسيح ابن مريم وكلمته الغاها الى مريم قالوا اذا المسيح كلمة والكلمة وصف المتكلم فاليسخ جزء من المتكلم - 00:03:13

جزء من الله ليش؟ لانه كلمة لانه كلمته ولهذا قال يا قوم قد غلط النصارى قبل في معنى الكلام وما اهتدوا لبيان ولاجل ذا جعلوا المسيح الا اذا قيل كلمة خالق خالق رحمن - 00:03:30

لما قيل انه كلمة الله قالوا اذا هو وصف مشتق منه والوصف لازم للموصوف فهو اذا الى لكن شف ولاجل ذا جعلوه ناسوتا ولا هوتا الناسوت من الانسان واللاهوت من الله - 00:03:51

وقالوا ان الهمم مركب من ناسوت واللاهوت ناسوت واللاهوت نعم اللاهوت قديم والناس حادث حل فيه كالقول كالكلام المعنى قديم والل蜚 حادث مخلوق وسمى الكلام كلام الله مع انه مركب من شيئين معنى لفظ واللفظ مخلوق والمعنى صفة - 00:04:13

وقال ولاجله جعلوه ناسوتا واللاهوتا قديما ايش؟ بعد متحдан يعني الناسوت واللاهوت اتحد فكان الهي ونظير هذا من يقول كلامه معنى قديم غير ذي حدثان والشيطن مخلوق وتلك حروفه ابن القيم رحمة الله - 00:04:43

قارن بين قول النصارى في عيسى ابن مريم انه كلمة والكلمة صفة فهو الله بهذا المعنى مخلوق جسده مخلوق جسدا لكنه صفة لله عز

وجل الكلام يقولون اللفظ مخلوق والحروف مخلوقة والمعنى - 00:05:11

ايش؟ صفة والمعنى صفة فيقول ابن القيم هذا نظير هذا من يقول كلامه معنى قديم غير ذي حدثان والشطر مخلوق وتلك حروف من هؤلاء الاشاعرة والمعنى صفة والشطر - 00:05:37

مخلوق وهو الحروف ناس يأتوا يعني الحروف عند الاشاعرة في الكلام فالناسوت عند النصارى في الله لكن هما غيران لأن اللفظ غير المعنى ويعىسى غير الله لكن اتحد تنظر إلى ذي الاتفاق فانه عجب - 00:05:57

صحيح اتفاق عجيب ان يستدلوا على الكلام بقول نصراني ثم اذا اذا طبقت هذا وهذا وجدت انهم متشابهان ان لم يكونوا مثليين فهما متشابهها قول النصارى في المسيح جسده مخلوق - 00:06:19

ومعناه حقيقته غير مخلوق لأن الكلمة هؤلاء يقولون اللفظ مخلوق والمعنى غير مخلوق صفة يقول فانه عجب وطالع سنة الرحمن الله اكبر كل من ظل عن الحق ففيه شبهة من غير المسلمين - 00:06:41

قاعدة عامة كل من ضل عن الحق ففيه شبهة من غير المسلمين لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود افترقوا على احدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة. هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة. اذا ما من شيء في هؤلاء الا - 00:07:01

سيحصل في هذه الامة يرکبون سنن من كان قبلهم فكل من خالف ما عليه الرسول واصحابه سوف يأخذ بنصيب من موافقة من اليهود والنصارى الحسد الكذب الخداع كله موجود هذا باليهود والنصارى - 00:07:23

قضية الكلام تشبه من بعض الوجوه ان لم تتمثل قضية عيسى ابن مريم في معتقد النصاب يقولون جسد عيسى المخلوق وحارب ما في اشكال لكن هو الكلمة الله المعنى لهذا الجسد - 00:07:45

الى صفة من صفاته فاتحد بعد ان كانوا مفترقين متغيرين اتحدا وصارا شيئا واحدا ولهذا عندهم الله مركب من ها من ثلاث نعم فالله على كل حال اه ابن القيم رحمة الله اشد في هذا الموضوع - 00:08:04

تشدد في هذا الموضوع لأن كلامهم بما يتلونه من الزخارف قد يغتر به بعض الناس وفي الحقيقة ان الانسان لا يعقل اطلاقا هذا القول الذي ذهب اليه هؤلاء من يعقل الفرق بين بين اللفظ والمعنى - 00:08:26

اللفظ في الحقيقة هو دلالة المعنى وكيف يمكن لاي عاقل ان يقول ان الامر هو النهي؟ وعین النهي هذا معقول قم هو عین لا تقل كيف هذا كيف يعقل ان الاستفهام هو عيب - 00:08:46

الخبر فرق بين اقول هل قام زيد وبين ان اقول قام زيد مثل ما بين السما والارض طيب القرآن قال القرآن هو التوراة كان نعم لا فرق لكن عبر عنه بالعبرية فصار - 00:09:07

توراة وبالعربية فصار قرآننا سبحانه الله فرق بين القرآن والتراجم من الاف الوجوه في الشمول في الصلاحية لكل زمان ومكان. التوراة نزلت لقوم معينين لبني اسرائيل وكل تشریعاته تليق ببني اسرائيل - 00:09:29

شدد عليه وضعت عليهم الاصال والاغلال. حرم عليهم بعض الحلال بالشيء في شريعته في التوراة لكن في القرآن بالعكس في الانجيل في التسامح كثير جدا لكن في القرآن لا حزم القرآن جمع بين الحزم - 00:09:50

وبين اليسرى الحاصل انه كيف نقول ان التوراة والانجيل والقرآن والذبور كل هذه شيء واحد لكن تختلف بالاساليب ما يقول هذا انسان يتصور ما يقول ولذلك تصور هذا القول كاف في رده - 00:10:13

تصور هذا قول كان في رد نسأل الله لنا ولكم الهدایة الذين يذهبون الى هذا سبحانه الله ليسوا بالعلماء الذين ليسوا بشيء علما معتبرين عندنا نجلهم ويشهد لهم بالخير لكن سبحانه الله الهدایة بيد الله عز وجل - 00:10:33

الهدایة بيد الله لهذا يعرف ان الانسان مهما كان ضعيف مهما كان فهو ضعيف والا ففيهم اناس اعتقدوا هذا القول اجلة نشهد لهم بالخير وبمحبة عز الاسلام و شأنه ولكن سبحانه الله العظيم - 00:10:50

اي نعم اي نعم الان يقول كلام الله القائم بنفسه قبل ان نبدأ بالدرس الجديد ننظر ماذا حصلنا مما سبق فما هو مذهب

00:11:09 اهل السنة والجماعة في -

يسار في القرآن الكريم في اللفظ هل هو مخلوق ولا غير مخلوق في لفظ القرآن في لفظ القرآن انه غير مخلوق هذا مذهب السنن والجماعة يعني ذات الانسان نعم عبد الرحمن الصوت مطبوع الكلام لله ها الصوت الصوت صوت القارئ - 00:11:33

والقول قول الباري طيب شوفوا يا جماعة القراءة هناك قارئ قراءة وصوت ومكره ولا لأها طيب القارئ ها القراءة التي هي فعله والصوت والمقرء غير مقرء هذى اربعة اشياء واحد منها غير مخلوق والباقي مخلوق - 00:12:15

طيب بالنسبة للسمع نقول عندنا سامع وسم والثالث مسموع السامع مخلوق والسمع مخلوق والمسموع لا هي تفصيل ان كان صوت القارئ كان مسموع صوت القارئ فهو مخلوق وان قصد بهما يلفظ به القارئ - 00:12:49

فهو غير مخلوق. هذا هذا هو تحريم مذهب اهل السنة والجماعة في هذه المسألة واعلموا ايضا انه ان اهل السنة والجماعة او العلما منهم ما اوجئوا لهذه التفاصيل الا للضرورة - 00:13:25

لما تكلم اهل البدع في هذا الباب قالوا لا بد ان نتكلم والا لكننا نقول القرآن كلام الله فقط وكفى فاجره حتى يسمع كلام الله لكن اضطروا الى هذه التفاصيل من اجل - 00:13:44

مقاومة اهل البدع ومقارتهم. طيب ما هو مذهب المعتزلة في القرآن يا عبد الله المخلوق وعلى هذا كل الاربعة هذى تكون عندهم كل الاربعة القارئ القراءة والصوت والمقرء كل هذا مخلوق عند - 00:14:00

ها عند المعتزلة ويررون ان كلام الله من جملة المخلوقات طيب لماذا نسب الى الله ادم كيف قيل كلام الله وهو مخلوق لأن يعني ربنا هو من باب التشريق ان يكون ينزل من السماء - 00:14:22

ما ادري نعم يا احمد كلام الله على رأي من يقول انه مخلوق المعتزل وانهم مثل السماء ومثل الارض ومثل الشمس والقمر احمد تشريف اضافة تشريف وتعظيم يعني مثلا قيل لهم - 00:14:44

اذا كان كلام الله مخلوقا على زعمكم لازم ان يكون كلامي انا كلام الله لان الله خلق قالوا نعم كلامك انت مخلوق لله وهذا الكلام مخلوق لله لكن اضيف الى الله من باب - 00:15:20

التشريف من باب التشريف والتعظيم. طيب الاشاعرة ماذا يقولون بذر في كلام الله؟ نعم يقولون من الالفاظ مخلوقة. نعم. واما بالنسبة للمعنى فانها صفة لله عز وجل غير مخلوق فيجعلون الكلام - 00:15:34

شطر المخلوق وشطر غير مخلوق المعنى القائم بالنفس هذا غير مخلوق وهذا هو معنى الكلام عندهم. والالفاظ هذه مخلوقة. طيب على هذا الرأي يا عبد الرحمن بن داود اذا كان الكلام هو المعنى القائم بالنفس - 00:15:53

فماذا يقولون عن اما اذا كان الكلام استفهام او خبرا او امرا او نهايا او باللغة العربية او السيريانية كلها كلها معنى واحد الامر والنهاي معناه واحد والاستفهام والخبر معناهما واحد والقرآن والتراث شيء واحد كلها شيء واحد - 00:16:16

لكن اختلف التعبير اختلف التعبير طيب استدل هؤلاء بدليل قاله فيما يقال وش قال نعم يا ملك الفؤاد وانما بعي اللسان وانما جعل لسانه الى كلامه هذا الكلام ان الكلام على فوائد - 00:16:45

ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليل كذا هل معنى البيت ما يذهبون اليه مشاكل ليس فيه دليل على على يذهبون اليه. ايش معنى البيت ان هو الكلام بالمعنى في القلب والانسان يدل على اللي عليه. لكن يختلف من خلاف المعنى - 00:17:19

نعم. لم تتكلمت او تكلمت في قلبك فهو واحد وان تكلمت بغير قلبك - 00:17:49